

المادة : منهج البحث الجغرافي

قسم الجغرافية / كلية التربية بنات

المرحلة : الثالثة

التاريخ : الاثنين ٢٩ / ٣ / ٢٠٢٢

المحاضرة : التاسعة

استاذ المادة : أ.د. فهد مزيان خزار

وقت المحاضرة : ٨:٣٠ – ١:٣٠

عنوان المحاضرة : أدوات الدراسة الميدانية في البحث العلمي :

ما هي أدوات الدراسة الميدانية في البحث العلمي؟ سؤال يدور في ذهن العديد من الباحثين، حيث أن للبحث العلمي عدد من أدوات الدراسة التي تساهم في الوصول إلى نتائج البحث كالاستبانة، المقابلة، الملاحظة، والاختبارات.

لكن ما هي أدوات الدراسة التي يستطيع الباحث استخدامها على أرض الواقع، وأثناء قيامه بالدراسة بشكل مباشر .

في القديم كان يعتمد الإنسان على الملاحظة في الدراسة الميدانية، لكن مع تطور وسائل التكنولوجيا وجدت عدد من أدوات الدراسة الميدانية، وفي رحاب هذه المحاضرة سنتعرف على أدوات الدراسة الميدانية، وأهمية هذه الأدوات بالنسبة للبحث العلمي، وما هي الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء قيامه بالأبحاث الميدانية.

ما هي أنواع أدوات الدراسة الميدانية في البحث العلمي ؟

١- الخريطة :

وتعد هذه الأداة من أدوات الدراسة الميدانية التي يقوم الجغرافيون باستخدامها بشكل خاص، والباحثون بشكل عام.

فللخريطة دور كبير وهام في مساعدة أي باحث في تحديد موقعه، وتحديد المواقع التي سيقوم بدراستها، وبدون وجود الخريطة فإن الباحث سيضل الطريق، وسيفشل في البحث العلمي الذي يقوم بدراسة ميدانية له.

وتتميز الخريطة بأنها تقدم معلومات مبسطة للباحث حول الموقع الذي سوف يجري الدراسة الميدانية فيه، خصائص هذا الموقع، ونمط السكان والطبيعة، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل الباحث لفكرة عن المكان الذي سيقوم بالدراسة الميدانية فيه.

٢- المقابلة الشخصية :

يجب على الباحث قبل أن يقوم بإجراء الدراسة الميدانية لبحثه على مجتمع معين، أن يستخدم أدوات البحث العلمي لكي يكون فكرة عامة عن الناس التي تعيش في مجتمع الدراسة.

يجب على الباحث أن يقوم باستخدام المقابلة الشخصية، والملاحظة من أجل معرفة ميول الناس واتجاهاتهم.

فيجب على الباحث بأن يقوم بطرح أسئلة معينة على عينة يختارها من مكان الدراسة الميدانية، ويطلق على هذه العينة اسم العينة المكانية، ومن خلال هذه العينة يكتشف ميول الناس واتجاهاتهم، ويحدد رغباتهم والأمور التي يحبونها، والأمور التي ينفرون منها.

ومن خلال العينة المكانية يستطيع الباحث التعرف على معتقدات المجتمع الذي سيقوم بإجراء الدراسة الميدانية.

كما قد يلجأ الباحث إلى إجراء مقابلات شخصية مع أشخاص من مجتمع الدراسة من أجل التعرف بشكل أكبر على هذا المجتمع وصفاته.

٣- الملاحظة :

وهي من وسائل جمع البيانات وأدوات البحث العلمي ، وتعد أفضل الوسائل للإجابة عن أسئلة البحث ، وخصوصا عندما تكون هناك معلومات لا يدلي بها المجيب كان تكون معلومات شخصية في الاستبيان والمقابلة ، وهنا يمكن من المراقبة والملاحظة أن نكتشف تلك الجوانب التي لا يمكن كشفها في الأدوات السابقة.

وتعتمد الملاحظة على الحواس للإنسان منها السمع والنظر واللمس لجمع الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد المشكلة ومعالجتها .وفي بعض الأحيان لا تعطي الحواس الرؤية الحقيقية للأشياء وربما تخدعه.

٤- الاستبيان او الاستبانة :

الاستبيان من أبرز الأدوات المستخدمة في الأبحاث العلمية، وعلى وجه الخصوص في الأبحاث الانسانية ، فهو سبيل الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، سواء أكان البحث مسحيًا أو جزئيًا، وفي الغالب يستخدم الاستبيان للتعرف على توجهات العينة الدراسية ودراسة السلوكيات الخاصة بها، واكتشاف معلومات مهمة تلزم الباحث لتنفيذ البحث العلمي.

ومن الجدير بالذكر أن الاستبيان عبارة عن مجموعة متنوعة من الأسئلة، وهذه الأسئلة بشأنها تقوم بالتعبير عما يُريد الباحث العلمي التعرف عليه عبر العينة التي اختارها للدراسة، فيقوم بعمل قائمة للاستبيان ومن ثم يعرضها على العينة، ومن ثم يقوم بالتصنيف، وهذا يساعده كثيراً في الوصول إلى النتائج في النهاية للبحث العلمي، كما أن هناك العديد من الباحثين من قال أن الاستبيان ما هو إلا أسئلة نصية يقوم الباحث العلمي شخصياً بكتابتها ومن ثم يستطيع التعرف على الكثير من الآراء والكثير من المعتقدات التي تدور في تفكير الأفراد المُجرى عليهم العينة .

٥- الأدوات والأجهزة العلمية :

لقد سمح التقدم التكنولوجي الكبير الذي شهده العالم بوجود أدوات عديدة حديثة ومتطورة تساعد الباحث في إجراء الدراسة الميدانية.

تعد الكاميرات ووسائل التسجيل والتصوير والحاسوب، ونظام التموضع العالمي (GPS) من أبرز الأجهزة العلمية التي تساعد الباحث على إجراء الدراسة الميدانية للبحث العلمي الذي يقوم به .

كما قامت وسائل التصوير المتطورة كآلات تصوير الأقمار الصناعية، وآلات التصوير الجوي، والأفلام ذات الأشعة تحت الحمراء والرادار في مساعدة الباحث أثناء قيامه بالأبحاث العلمية.

فقد وفرت هذه الوسائل الصور الواضحة للباحث للعديد من الأماكن التي يصعب عليه الوصول إليها لأسباب عديدة، الأمر الذي ساعده في إجراء الدراسة الميدانية من دون أن يكون موجوداً في مكان الدراسة.

٦- تحليل البيانات بالطرق الكمية :

يلجأ الباحث أثناء قيامه بالدراسة الميدانية إلى الطرق الكمية في تحليل البيانات التي يدونها. وحيث يقوم باستخدام عدد من الطرق الرياضية والإحصائية والتي يتم معالجتها في الحاسوب من أجل العمل على تسهيل وتبسيط المعلومات والبيانات المعقدة، بحيث يصبح بالإمكان فهم هذه البيانات.

وتساهم هذه الطريقة في تحديد العوامل التي تؤثر بأحد العناصر دون غيره من العناصر، وبالطريقة التي تؤثر بها عليه.

ما هي أهمية الدراسة الميدانية ؟

للدراسة الميدانية أهمية كبيرة في البحث العلمي، فمن خلال هذه الدراسة :

- يتعرف الباحث على الظواهر الجغرافية وبالتالي يتكون لديه فكرة عن طقس المنطقة التي سيقوم بدراستها، والجو الذي سيعيشه أثناء قيامه بالدراسة الميدانية.
- كما أن الدراسة الميدانية تساهم في إعطاء الباحث صورة واضحة للغاية عن المنطقة التي سيجري فيها الدراسة الميدانية، وذلك من خلال اطلاع الباحث على الخرائط الجغرافية لمنطقة الدراسة.
- من خلال الدراسة الميدانية يستطيع الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات بين الظواهر في المنطقة التي يجري الدراسة الميدانية فيها.
- تساعد الدراسة الميدانية الباحث على اكتساب العديد من المهارات المميزة في الجانب النظري والجانب التطبيقي.
- من خلال الدراسة الميدانية يستطيع الباحث اكتشاف جوانب مهمة في البحث العلمي لا يستطيع اكتشافها من خلال الدراسات النظرية.
- تساعد الدراسة الميدانية الباحث في الوصول إلى الحقيقة بشكل أسرع.

ما هي الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء قيامه بالدراسة الميدانية ؟

من أبرز الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء قيامه بالدراسة الميدانية :

- ارتفاع تكاليفها بشكل كبير، وقد لا يستطيع الباحث تغطية كل هذه التكاليف الأمر الذي يجعل العديد من الباحثين يعزفون عنها.
- يستغرق إجراء الدراسة الميدانية وقتاً طويلاً من قبل الباحث، وذلك لأن الباحث يقوم بالدراسة بشكل مباشر.
- صعوبة وصول الباحث إلى كافة مناطق الدراسة، حيث يوجد هناك العديد من المناطق الوعرة.
- ومن أبرز الصعوبات التي تواجه الباحث هي عدم تعاون الناس مع الباحث أثناء قيامه بالدراسة الميدانية.
- قد يواجه الباحث صعوبة كبيرة في الحصول على صور دقيقة وخرائط جغرافية للمنطقة التي يجري الدراسة الميدانية فيها.

وهكذا أن أدوات الدراسة الميدانية تلعب دورا كبيرا في البحث العلمي، فهي تقدم للباحث معلومات كثيرة عن البحث العلمي الذي يقوم به، وتعد المعلومات التي توفرها مميزة، ولا توفرها أدوات البحث النظرية.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في الإجابة عن السؤال الذي طرحناه في البداية وهو ما هي أدوات الدراسة الميدانية في البحث العلمي؟